Al Wasl University Journal - Issue (70) - June 2025
ISSN 2791-2949 (Online)

An Islamic Law-based Foundational Perspective to the Use of Artificial Intelligence Technologies - A Contemporary Islamic Approach

Dr. Lamyaa Mohamed Abdel Fattah Gad
Al Wasl University, Dubai - United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/awuj.2025.i70.03

Received: 14-02-2022

Accepted: 10-05-2022

Published: 01-06-2025

Corresponding Author:

drlamiaraslan@yahoo.com

Abstract

The present study seeks to provide an Islamic law-based foundational perspective toward the use of artificial intelligence (AI) technologies that have come to be a key modern-day development. These technologies are now part and parcel of man's life, particularly with many countries adopting, and still adopt them across various fields. Consequently, an Islamic Law-based approach to the use of such technologies is needed.

Through an inferential analytical methodology, through fundamental and descriptive approach, the researcher has concluded that these AI technologies may be used judging by the Islamic Law perspective applied. After all, they belong to the area of permissible developments; much to the flexibility of Islamic Law across ages and places. It is also concluded that Islam is truly capable of coping with indispensable modern developments. After all, these developments ensure pro-man benefits, services, and interests. However, Islamic Law-enshrined requirements and ethical criteria must be observed, most notably: the necessary programming of AI technologies in a manner that ensures the materialization of the social interests sought, while observing the widely held teachings as well as religious and ethical values.

Keywords: (Artificial Intelligence (AI), Islamic Law-based foundational perspective, Islamic Law requirements, ethical criteria, contemporary evidence, service to humanity).

التأصِيلُ الشرعيّ لاسْتِخْدَام تقنياتِ الذكاء الاصطناعيّ
رؤية إسلاميّة مُعَاصِرة

د. لمياء محمد عبد الفتاح جاد
جامعة الوصل – دبي، الإمارات العربية المتحدة

ملخص

تهدفُ الدراسةُ إلى بيانِ التأصيلِ الشرعيّ لاستخدام تقنياتِ الذكاء الاصطناعيّ بوصفها أحد المستجدات العصرية والتي أصبحتْ جزءًا لَا يتجزأ من حياة البشرية، خاصة مع قيام الكثير من الدول باعتمادها في الكثير من المجالات المختلفة، الأمر الذي يتطلبُ بيان الحكم الشرعيّ لاستخدام هذه التقنيات.

وقد توصلت الباحثة من خلال منهج الدراسة الوصفيّ والمنهج التأصيليّ (الاستقرائيّ) إلى جواز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ شرعًا؛ إذ إنَّها تدخلُ في دائرة المباحات، وهذا يؤكدُ صلاحية الشريعة الإسلاميّة لكل زمان ومكان ورحابة وسعة هذا الدين الحنيف في مواكبته للتطورات العصرية؛ كون هذه التقنيات أحد متطلبات العصر التي لا غنى عنها؛ إذ إنَّها تلبي المنافعَ، والخدماتِ، والمصالحَ الإنسانيةَ، مع ضرورة اتباع الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة لاستخدامها، ومن أهمها: ضرورة برمجة هذه التقنيات بما يحققُ الأهداف المرجوة لخدمة المجتمع وبما يتواءم مع التعاليم والقيم الدينيّة والأخلاقيّة.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعيّ، التأصيل الشرعيّ، الضوابط الشرعيّة، المعايير الأخلاقيّة، الشواهد العصرية، خدمة الإنسانيّة).

© 2022 AWU Publishers/Alwasl University. All Rights Reserved.

مقدمة

الحمدُ لله ربِ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد،

فمما لا شكَ فيه أنَّ مفاتيح العلوم الحياتية أساسها العقل، والتأمل، والتفكر، والتدبر، وهي توجيهات وتعاليم دعا إليها الإسلام في كثير من الآيات الكريمة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[سورة النحل: ١٢]، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الجاثية: ١٣]، وقوله: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الذاريات: ٢١]، نجد من هذه الآيات الكريمة دعوة ديننا الحنيف إلى التعلم والبحث والاستكشاف والتلازم بين العلم والعمل، والذي يسهم بدوره المستمر في بناء صرح حضاريّ تاريخيّ عالميّ يزخرُ بإنجازات وإسهامات العلماء التي ساعدت على التطور والتقدم في مختلف العلوم واستفادت منها البشرية، والخطاب الإلهي للبشرية لم يتوقف عند عصر بعينه، بل منذ أن استخلف الله الإنسان ليكون خليفته في الأرض أمره بالعلم والتعلم ومواصلة هذه المسيرة دون توقف، بجهد مثمر وعمل دؤوب سعيًا لنفع البشر والمجتمع، وكل ما توصَّلَ إليه الإنسانُ على مرّ الزمان من اكتشافات للمعارف والعلوم كانت مصدرًا للتطوير والإبداع والابتكار.

واليوم ومع التطور العلميّ وتوفر الدعم بصوره كافة من دعم ماليّ، وتكنولوجيّ، وحضاريّ، وثقافيّ، وغيرها يتحتم على كل ذي بصيرة أن يعمل على تحقيق اكتشافات علمية جديدة نافعة للبشرية للوصول إلى الإفادة، ومنها الذكاء الاصطناعيّ -موضوع البحث- بصفته واحدًا من الاكتشافات العصرية الحديثة، بل ويعد نهضة حضارية يستخدم في الكثير من المجالات على أرض الواقع، وله فوائد كثيرة في مختلف المجالات التي تخدم البشرية، لذا: لا بد

من بيان التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وأهم ضوابطه الشرعيّة ومعاييره الأخلاقيّة.

أهمية الدراسة: من الضروري إيضاح الرؤية الإسلاميّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وتطبيقاته العصرية التي تسهم في خدمة الإنسانية؛ إذ إنَّها نازلة من النوازل الفقهية المستجدة، والناس في أمس الحاجة إلى فهم أبعادها، لا سيما فيما يتعلق بالحكم الشرعيّ للتعامل بها.

إشكالية البحث: نظرًا لحجم التطورات العلمية في العصر الحالي، وما واكبه من تقنيات متعددة اختصت بالذكاء الاصطناعيّ، والتي تلامسُ حياة البشر بشكل يوميّ، فإنَّ الواجب يحتم أن يصار إلى تأصيل شرعي جامع مانع لاستخدام هذه التقنيات، ومن هنا فإنَّ إشكالية البحث تتمحور في الأسئلة الآتية:

١- ما المقصود بالذكاء الاصطناعيّ، وما خصائصه؟

٢- ما التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ؟

٣- ما الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ؟

٤- هل أدَّتْ تقنياتُ الذكاء الاصطناعيّ في العصر الحالي دورًا إيجابيًا بما يعود بالنفع على البشرية؟

أهداف الدراسة: تتجلى أهداف الدراسة فيما يأتي:

١- بيان مفهوم الذكاء الاصطناعيّ وخصائصه.

٢- بيان التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

٣- بيان الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

٤- أهم الشواهد العصرية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في خدمة الإنسانية.

الدراسات السابقة: لم تتوصل الباحثةُ إلى دراسةٍ شرعيةٍ تتعلقُ ببيان حكم التأصيل الشرعيّ لاستخداماتِ الذكاء الاصطناعيّ إلا رسالة للباحثة زهرة محمد عمر بجامعة الشارقة وعنوانها: تقنية الذكاء الاصطناعيّ في المجال الطبي (دراسة فقهية قانونية)، بإشراف الأستاذ الدكتور إسماعيل كاظم العيساوي، وهي أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله تخصص الفقه المقارن، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، وقد تناولت فيها الباحثة النظرة الشرعيّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مجال الطب ودوره المستقبلي في هذا المجال، وتطبيق تلك النظرة الفقهية على دور الذكاء الاصطناعيّ في مشروع الجينوم البشري الإماراتي، بالإضافة لدراسة مسألة الخطأ الطبي وضمانه إنْ كان الخطأ الطبي ناتجًا عن العلاج بتطبيقات الذكاء الاصطناعيّ.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة بأنها تركز على بيان التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وضوابطه الشرعيّة ومعاييره الأخلاقيّة، مع إلقاء الضوء على بعض الشواهد العصرية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في خدمة الإنسانية.

منهج الدراسة: انتهجت الدراسة المنهج الوصفيّ لبيان مفهوم تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وخصائصه واستخداماته في خدمة الإنسانية، ثم المنهج التأصيليّ (الاستقرائيّ) لبيان التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وضوابطه الشرعيّة ومعاييره الأخلاقيّة.

خطة الدراسة: تتكوَّنُ من مقدمةٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وبيانها على النحو الآتي:

المقدمة: تتناول أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة المتبع .

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعيّ وبيان خصائصه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان مفهوم الذكاء الاصطناعيّ.

المطلب الثاني: خصائص تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

المبحث الثاني: التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وضوابطه الشرعيّة ومعاييره الأخلاقيّة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

المبحث الثالث: الشواهد العصرية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في خدمة الإنسانية في مختلف المجالات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مجالات الصحة والتعليم وخدمة العملاء.

المطلب الثاني: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مجالات الرعاية الخاصة والعمل الخيري.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعيّ وبيان خصائصه

المطلب الأول: بيان مفهوم الذكاء الاصطناعيّ

مفهوم الذكاء الاصطناعيّ:

يعد الذكاء الاصطناعيّ أحد التقنيات المتطورة والتي تخضع للتغيير المستمر نظرًا لتنامي وتطور أنظمة التكنولوجيا، بالإضافة إلى أنه من الصعوبة وضع تعريف محدد لتلك التقنية، فقد ظهرت الكثير من التعريفات له؛ إذ إنَّها وضعت بحسب رؤية ومنظور كل عالم متخصص في مجاله، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات لتقنيات الذكاء الاصطناعيّ:

عرف الذكاء الاصطناعيّ بأنه: «مركب من كلمتين أحدهما الذكاء والأخرى الاصطناعيّ، والذكاء أمر فطري، أما الاصطناعيّ تعني المصطنعة وليست بالأمر الطبيعي كالذكاء القادر على التفكير وإثارة أفكار جديدة، وأما الذكاء الاصطناعيّ بوصفه لقبًا لهذه التقنية يعني: ذلك المجال من علوم الكمبيوتر الذي يركز بشكل أساسي على صنع مثل هذا النوع من الآلات الذكية التي تعمل وتعطي ردود فعل مماثلة للبشر»، فهو مزيج من العديد للأنشطة المتمثلة في تصميم أجهزة الكمبيوتر الاصطناعيّة التي تشبه التعرف على الكلام والتعلم والتخطيط وحل المشكلة».[1]

وعرف أيضًا بأنه: «علم تقني جديد يقوم على دراسة وتطوير النظريات وأنظمة التطبيق لمحاكاة الذكاء البشري وتوسيعه في مختلف التخصصات؛ حيث يدخل في الكثير من المجالات العلمية، مثل: علوم الكمبيوتر، وعلم وظائف الأعضاء، والفلسفة، وعلم النفس، وعلوم الرياضيات، ويتمثل دوره الأساسي في بناء

1- Mudit Verma, Artificial intelligence and its scope in different areas with special reference to the field of education, International Journal of Advanced Educational Research, India, Vol 3, 2018, p: 5-10.

نظام يحاكي وظائف البشرية يتم التحكم فيها بواسطة نظام كمبيوتر بشري».[١]

وعرف كذلك بأنه: «مجال متخصص في حل المشكلات المعرفية المرتبطة عادة بالذكاء البشري، مثل: التعلم وحل المشكلات والتعرف على الأنماط، مع تطوير أنظمته بشكل مستمر للقدرة على أداء المهمات التي تتطلب ذكاءً بشريًا، مثل: الإدراك البصري والتعرف على الكلام واتخاذ القرارات والترجمة بين اللغات».[٢]

وعرف أيضًا بأنه: «جزء من علوم الحاسوب الذي يتعامل مع تصميم الأنظمة الذكية التي تظهر خصائص وقدرات يتم ربطها بالذكاء في السلوكيات البشرية».[٣]

وقد وضعت المفوضية الأوروبية مفهومًا للذكاء الاصطناعيّ بأنه: «أنظمة تعرض سلوكًا ذكيًا من خلال تحليل المشكلات واتخاذ الإجراءات لتحقيق أهداف محددة، وقد تكون هذه الأنظمة المستندة للذكاء الاصطناعيّ قائمة على البرامج فقط، مثل: المساعدين الصوتيين وبرامج تحليل الصور ومحركات البحث وأنظمة تعرف الكلام والوجه، أو تضمينها في الأجهزة، مثل: الروبوتات المتقدمة أو السيارات المستقلة أو الطائرات بدون طيار أو تطبيقات انترنت الأشياء».[٤]

1- Han Lufeng, Analysis of New Advances in the Application of Artificial Intelligence to Education, Conference Paper, 3rd International Conference on Education, E-learning and Management Technology, Nanjing University of Finance & Economics, EEMT 2018, p: 608-611.
2- Maud Chassignola, Aleksandr Khoroshavin, Alexandra Klimova & Anna Bilyatdinova, Artificial Intelligence trends in education: a narrative overview, Conference Paper, 7th International Young Scientists Conference on Computational Science, Procedia Computer Science, 2018, p: 17 -24.
3- Yolvi Ocaña, Luis Alex Valenzuela & Luzmila Lourdes Garro, Artificial Intelligence and its Implications in Higher Education, Purposes and Representations, San Ignacio de Loyola University, Vol 7, 2019, p: 554-568.
4- European parliament,The ethics of artificial intelligence: Issues and initiatives, European Union, 2020, p: 1.

وتأسيسًا على ما سبق: فيمكن القول بأن الذكاء الاصطناعيّ هو: أحد فروع علوم الحاسوب الحديثة والمتطورة التي تعتمد على محاكاة السلوك البشري في مختلف الأعمال، وذلك بالاعتماد على برمجيات تلك التقنيات بما يسهم في قدرتها على التفكير وفهم المشكلات واتخاذ القرارات الصحيحة من تلقاء نفسها.

المطلب الثاني: خصائص تقنيات الذكاء الاصطناعيّ

يتضحُ من العرض السابق لمفهوم الذكاء الاصطناعيّ أنه يمتاز بالخصائص الآتية:

- يعد الذكاء الاصطناعيّ أحد فروع علم الحاسوب وأحد أنواع العلوم العصرية الحديثة التي انتشرت بشكل كبير بدخولها في الكثير من القطاعات والمجالات المختلفة.
- نظام يبرمج بشكل يجعله قادرًا على التفكير وحل المشكلات بطريقة مماثلة للذكاء البشري.
- قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعيّ على التفكير، والتحليل، والاستنتاج للمشكلات المختلفة الموكولة إليها اعتمادًا على تحليل المعلومات والبيانات والتي على ضوئها تستنتج المؤشرات الموصلة لاتخاذ القرارات الصحيحة.
- قدرة إتمام هذه التقنيات المهام الموكولة لها في وقت قصير.
- أداء تلك التقنيات للأعمال والمهام يكون بلا كلل أو ملل وخاصة فيما يتعلق بالأعمال التكرارية.
- المقدرة على التطوير والتخطيط التلقائي من خلال الامتزاج بين المعلومات المدخلة والخبرة العملية المتواصلة.

المبحث الثاني: التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ وضوابطه الشرعيّة ومعاييره الأخلاقيّة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التأصيل الشرعيّ لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ

تدورُ طبيعة الذكاء الاصطناعيّ في قدرته على محاكاة قدرة البشر والقيام بالمهام والأعمال البشرية، وهو أحد فروع تقنيات علوم الحاسوب التي لا تدع مجالًا للشك في الاعتماد عليه في إنجاز الأعمال في شتى جوانب الحياة العلمية والعملية، وهذا إنْ دَلَّ فإنما يدل على أهميته لجلبه المصالح والمنافع التي تستفيد منها البشرية، وقد دعانا ديننا الحنيف إلى العلم وحثنا على ما يحقق المنافع للناس؛ ويؤكد ذلك قول الرسول الكريم ﷺ (احرصْ على ما ينفعكَ واستعنْ باللهِ ولا تعجزْ...)[1] ولا شك أن علوم الحاسوب والتي يتفرع عنها ما يخص استخدام التكنولوجيا المتطورة لتقنيات الذكاء الاصطناعيّ بشكل مبتكر يخدم المستفيدين منه في شتى المجالات هو حرص على إيجاد ما ينفع الناس وتقديمه لخدمات مختلفة.

ويبين هذا الأمر رحابة وسعة ديننا الحنيف في مواكبته للتطورات العصرية، وأنه دين عالمي صالح لكل زمان ومكان، وقدرته على التكيف مع المستجدات العصرية ومنها التقنيات الحديثة، فكل ما يحقق المصالح والمنافع ولم يعارض شيئًا من النصوص الشرعيّة يكون جائزًا شرعًا، ويدخل في دائرة المباحات، ولا خلاف في كون تحصيل المصالح والمنافع غاية فطرية تتجلى لدى البشرية بقطع النظر كونها شخصية أو عامة، والإسلام بوصفه دين الفطرة يؤكد أن المنافع التي تخدم الإنسانية ولم تتعارض مع تعاليم الإسلام تكون في أتم محاورها وأوسع

١- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ٤ / ٢٠٥٢، رقم الحديث (٢٦٦٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د.ت.

طاقاتها أمْر مطلوب شرعًا بنص الحديث السابق.

وقد تضافرت النصوص الشرعيّة التي تضمنت الإرشادات الإلهية بالحث على التفكير وإدراك آفاق العلم والتطلع لما فيه حاجة البشرية، ومنها قوله عز وجل شأنه: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْ ﴾ [سورة الرحمن: ٣٣]، فقد ذكر الصحابي عبد الله بن عباس في تفسيره للآية الكريمة أن الحق سبحانه وتعالى يخبر قائلًا: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات وما في الأرض فاعلموه[١]، فقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ إشارة إلى أنه متى تسلح الإنسان بأداة العقل متجاوبًا مع متطلبات الحياة استطاع أن يواكب التطور العصري ملبيًا احتياجاته، وهذه التقنيات الحديثة هي طفرة علمية وتطور علمي توصل إليه العلماء كدليل على إعمالهم للعقل، فالعقل دائما قائد للنجاح واختيار ما يتلاءم مع مصالح البشرية ومنافعهم.

- وقوله عز وجل: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ [سورة الرحمن: ٥]، فاستخدام اللفظ القرآني﴿ عَلَّمَ ﴾ بصيغة الفعل الماضي للدلالة على المستقبل من جهة وجاعلًا مدلول أن ما لا يعلمه الإنسان مفتوح النهاية من جهة أخرى[٢]، وتحصيل الإنسان المستمر للعلم والمعرفة يكون بوسائل متعددة منها ما تنقدح به العقول من المستنبطات والمخترعات[٣]، وتقنيات الذكاء الاصطناعيّ واحدة من الاستكشافات والاختراعات التي توصل إليها الإنسان وتعلمها، لإحداث ما هو جديد ومفيد في أمور الحياة.

١- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٣ / ٤٣، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢- مقال بعنوان: "بدائع الكون في القرآن" للأستاذ الدكتور حميد مجول النعيمي"، منشور بصحيفة الخليج، ٩ مايو ٢٠٢١، https://bit.ly/3nNdCAB

٣- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٠/ ٤٤١، الدار التونسية للنشر- تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

- وقوله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة الحديد: ١١]، توضح الآية الكريمة مكانة العلم وثوابه في الدنيا والآخرة، وأن من يجمع بين الإيمان والعلم يرفعه الله بإيمانه درجات ثم يرفعه بعلمه درجات[١]، وهذا ليس مقصورًا على العلوم الشرعيّة، بل يشمل كافة العلوم النافعة التي تسهم في خدمة البشرية وتسعى لرفاهية المجتمعات وتقدمها، وفي هذا المقام يقول ابن القيم رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة الحديد: ١١]، هؤلاء هم خلاصة الوجود ولبه، والمؤهلون للمراتب العالية»[٢]، ويعني ذلك أن الأمة التي تتزين بأهل العلم هي الأمة المؤهلة للقيادة الإنسانية وللعزة وللعيش حياة طيبة وتوفير متطلباتها، وتقنيات الذكاء الاصطناعيّ أحد متطلبات العصر لتوفيره الخدمات الإنسانية المستدامة[٣]، ويؤكد ذلك إطلاق دائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري في دبي منصة الإفتاء الافتراضي من خلال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعيّ بتوفيره قنوات مبتكرة تقدم الفتاوى الشرعيّة والتي تساعد على الحصول عليها في أي وقت والإجابة عن الاستفسارات.[٤]

وقد ثبت في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ مرّ بقوم يلقحون النخل، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح» قال: فخرج شيصًا، فمرّ بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت كذا وكذا، قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»[٥]، نجد في

١- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، ٥ / ٢٢٦. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٢- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الفوائد، ص: ١٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
٣- سيأتي بيانه تفصيلا عند بيان الشواهد العصرية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في خدمة الإنسانية.
٤- الموقع الرسمي لدائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري بدبي: https://bit.ly/3nN29B1
٥- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره من معايش الدنيا، ٤ / ١٨٣٦، رقم الحديث (٢٣٦٣).

هذا الحديث أن الرسول الكريم ﷺ عندما مرّ بقوم يلقحون النخل فقال لهم الرسول الكريم لو لم تفعلوا ذلك لصلح فلم يفعلوا، فلما مرّ عليهم بعدها وجد النخل رديئًا لا يمكن أكله، فرد عليهم قائلًا: أنتم أعلم بشؤون دنياكم، وذلك في أمور الدنيا ومعايشها لا أمْر التشريع [1]، وهذا توجيه نبوي للمسلمين بأن ما يتعلق بالأمور الدنيوية والمعاشية متروكة لهم تنميتها بالوسائل التي يحتاجون إليها بقدر ما يسعف حياتهم ويسعدها، ويدخل في هذا الإطار العلوم الدنيوية التي يكون الناس في أمس الحاجة لها لتنمية معاشهم، واتخاذ السبل المشروعة إلى الابتكار، وهذا يؤكد أن العلم في الإسلام ليس محدودًا بحد معين، وتقنيات الذكاء الاصطناعيّ أحد متطلبات العصر، فلا بد أن يكون محل عناية واهتمام في العصر الحاضر، بل أصبحت ضرورة قصوى لمواكبة التغيرات العالمية.

ومن المقرر شرعًا أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل هذا الدين الحنيف متضمنًا ما يحقق مصالح العباد وجلب المنافع لهم كليةً في العاجل والآجل معًا[2]، وفيما يتعلق بالجزئيات الطارئة التي لم ينص عليها فإعمال المصلحة فيها والأخذ بها أولى من إهمالها ما دامت لم تتعارض مع أصول الشرع أو السنن الكونية لتأكيدها المقصود الشرعيّ بصلاحية الشريعة الإسلاميّة لكل زمان ومكان من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن عدم الأخذ بها يؤدي إلى تعطيل الحياة وإلحاق الحرج والمشقة بالناس، وهذا يتنافي مع مقصود الشارع لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [سورة الحج: ٧٨]، ولا شك أن استخدام هذه التقنيات إعمالًا لمصلحة

١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره من معايش الدنيا، ١٥ / ١١٦، رقم الحديث (٢٣٦٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٢- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ٢ / ٩. دار ابن عفان، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

العباد، والمنفعة متحققة فيها لتأديتها خدمات تفي بحاجات الإنسانية، فهي تعد واحدة من المصالح المرسلة التي تهدف إلى تحقيق مصالح العباد، وقد أشار إلى ذلك العلامة الدكتور أحمد الريسوني قائلًا: «...إن المصالح المرسلة تتسع دائرتها يومًا بعد يوم، وتتزايد بتزايد حجم الأمة وتزايد حاجتها، وقد أصبحت المصالح المرسلة تمس كيان الأمة ومصيرها ومدى تقدمها، لذا ينبغي وضع كل مصلحة في مكانها ومنزلتها مهتدين بهدي الشريعة ومقاصدها، وهذا هو الطريق الصحيح لحفظ مصالح الأمة».[١]

وهذا يؤكد أن من أهم أسس التشريع الإسلامي مراعاة مصالح العباد، وهي مبدأ عظيم في الإسلام قد راعاه الله تعالى في خلْقه وتشريعاته؛ حيثُ إنَّه راعى في شريعته أن الأحكام تتبع المصالح[٢]، وأن مبناها وأساسها على مصالح العباد في المعاش والمعاد[٣]، فهذا دليل على أن الشريعة الإسلاميّة إنما جاءت لتلبية متطلبات البشرية وتحقيق المصالح سواء فيما يتعلق بالأمور الدينيّة أو الدنيوية، واستخدام هذه التقنيات تلبي أحد متطلبات العصر بطريقة تفي باحتياجاتهم، وتحقيق الصالح العام للمجتمعات.

كما أنه من الأصول الشرعيّة المقررة أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل على تحريمها[٤]، تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [سورة البقرة: ٢٩]، فالسياق القرآني جاء بامتنان الله تعالى على عباده

١- أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، تقديم طه جابر العلواني، ص: ٢٩١، ٢٩٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط ٤، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق، ٣/ ٩٥، عالم الكتب، د. ط، د. ت.

٣- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، ٣/ ١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤- ابن عبد البر، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي، التمهيد، تحقيق بشار عواد معروف، ٤/ ٣٠٨، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

بأنه تبارك وتعالى خلق جميع ما على الأرض للانتفاع [1]، وهذا يدل على أن الأصل في الأشياء النافعة الإباحة[2]، كما أن اللام في قوله (لَكُم) تفيد الاختصاص بما يحقق الانتفاع به[3]، وهذا يتضمن إيحاءً بأن كل ما يحقق المنافع للعباد مأذون فيه ما لم يرد دليلًا على تحريمه ولا يتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلاميّة وأصولها، واستخدام هذه التقنيات تلبي المنافع والخدمات والمصالح الإنسانية، لذا فهي جائزة شرعًا كونها أحد متطلبات العصر التي لا غنى عها.

نستنتجُ من ذلك كما هو معلوم أن الشريعة الإسلاميّة صالحة لكل زمان ومكان، وأنها شاملة لكل ما يحتاج إليه الإنسان، تصديقًا لقول رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [سورة الأنعام: ٥٩]، فالنصوص الشرعيّة تضمنت كل شيء مقتضاه تحقيق مصالح العباد، إلا أن أساليبها جاءت متنوعة، فمنها ما ورد بالتصريح ومنها ما ورد بالتنبيه، وغيرها ورد بالإشارة أو بالإيحاء ونحو ذلك، وهنا يأتي دور العقول الإنسانية باستعماله بالتفكير والتأمل والتبصر والإدراك لما يقود إلى النجاح والفلاح واختيار الأفضل الذي يتماشى مع متطلبات الحياة ومقتضياتها.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

مما لا شك فيه أن تقنيات الذكاء الاصطناعيّ دخلت الكثير من المجالات، ومن

١- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص: ٤٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ١ / ٣٧٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧ه / ٢٠٠٦م، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، ٢ / ٣٧٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.

٣- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المحصول، تحقيق طه جابر فياض العلواني، ٦ / ٩٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.

المسلم به أنها ستكون ذات تأثير عميق على شتى جوانب حياتنا، وهنا لا بد بيان الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة لاستخدامها، إلا أن منها ما يتعلق بالمدخلات وتصميمها التي تتم من البشر، ومنها ما يتعلق بأداء تلك التقنيات للمهام الموكولة إليها، وبيانها على النحو الآتي:

الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة المتعلقة بتصميم تقنيات الذكاء الاصطناعيّ:

- برمجة تقنيات الذكاء الاصطناعيّ بما يحقق الأهداف المرجوة لخدمة المجتمع والصالح العام للإنسانية.
- الخصوصية: ويتحقق مبدأ مراعاة الخصوصية في تلك التقنيات من خلال البيانات التي يتم إدراجها في التقنيات وبرمجتها بشكل يحفظ سرية المعلومات؛ حيث تعد الخصوصية عنصرًا ضروريًا ومهمًا لمتطلبات الحياة الإنسانية.
- الأمانة والإخلاص: وتحقيق ذلك يكون بضرورة مراعاة الدقة والأمانة المهنية في المعلومات المستخدمة في تغذية تقنيات الذكاء الاصطناعيّ لما لها من أثر كبير على القرارات المتخذة والنتائج المتوقعة حال معالجتها للمشكلات.
- وضع الحلول للمخاطر المحتملة في حالة عدم الالتزام بالضوابط والمعايير الأخلاقيّة ومخالفة أخلاقيات العمل.

الضوابط الشرعيّة والمعايير الأخلاقيّة المتعلقة بأداء المهام الموكولة لتقنيات الذكاء الاصطناعيّ:

- التأكد من تقديم تقنيات الذكاء الاصطناعيّ المنفعة المرجوة التي تفيد المجتمع بما يتواءم مع التعاليم والقيم الدينيّة والأخلاقيّة.

- حماية سرية المعلومات والحفاظ عليها من خلال الاستخدام الآمن لتلك المعلومات.
- الشفافية والنزاهة: ويُقصد بها المصداقية والدقة والوضوح في القرارات المتخذة والتي تستند إلى التشريعات والقوانين المنظمة في مختلف المجالات.
- العدالة: ويتحقق ذلك بعدم الانحياز أو المحاباة من خلال الإجراءات والقرارات المتخذة لجميع المستخدمين تلك التقنيات.

المبحث الثالث: الشواهد العصرية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في خدمة الإنسانية في مختلف المجالات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مجالات الصحة والتعليم وخدمة العملاء.

مجال الصحة:

لم تتوان الحكومات عن أخذ الكثير من الاحتياطات بسبب انتشار فيروس كورونا (Covid 19)، وتسخير تقنيات الذكاء الاصطناعيّ للحد منه والتصدي لانتشاره، مثل: ما قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث نظم مركز ترينذز للبحوث والاستشارات بإمارة أبو ظبي مع بداية الجائحة حلقة نقاشية عن بعد حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ لمكافحة الأوبئة: كوفيد ١٩ نموذجًا[١]، وخير شاهد على نجاح دولة الإمارات في هذا الشأن: استخدام تلك التطبيقات في القطاع الصحي للحد من انتشار الفيروس ومتابعة المصابين؛ حيث أطلقت البرنامج المعروف بـ «الحصن» والذي يساعد في معرفة نتائج الاختبارات بوصفه وسيلةً آمنةً للوصول إلى معلومات الشخص قبل وبعد إصابته[٢]، علاوة على

١- ترينذز للبحوث والاستشارات / أبو ظبي: https://trendsresearch.org/ar/events

٢- وزارة الصحة ووقاية المجتمع: https://www.mohap.gov.ae/en/services/Pages/DownloadApps.aspx

ذلك ما قامت به دائرة الصحة بأبوظبي بإطلاقها تطبيقًا يوفر أدوات رقمية مدعمًا بالذكاء الاصطناعيّ يساعد المرضى من الحصول على الخدمات والاستشارات الطبية، كما يقوم بتشخيص الحالات غير الطارئة عن بعد، والآلية المتبعة في هذا التطبيق من خلال التسجيل الصوتي ومقاطع الفيديو، وحجز المواعيد وإدارتها، والحصول على وصفات الأدوية، والخدمات اللوجستية عبر الإنترنت من قبل الطبيب.[١]

كما استخدمت الكثير من البلدان تقنيات الذكاء الاصطناعيّ؛ كالصين، وكوريا الجنوبية، وإيران بوصفها أداة فحص أولية للحالات المشتبه فيها، واعتمدت بعض البلدان الروبوتات للقيام ببعض المهام التي تعد وجود البشرية فيها غير آمن، مثل: ما قامت به سنغافورة باعتمادها روبوتات الدردشة الطبية لتلقي استفسارات الجمهور حول الفيروس، والتعرف على الأعراض المبكرة وتثقيف الناس حول الحماية من الإصابة بالفيروس المستجد بدلا من التردد على المستشفيات منعًا لانتشار الفيروس، وكذلك فقد اعتمدت بعض الدول روبوتات للتجول في الشوارع لمناشدة ومطالبة سكان البلد بالحفاظ على التباعد الجسدي منعًا للإصابة بالفيروس[٢].

مجال التعليم:

يظهرُ الدورُ المهمُ لتقنيات الذكاء الاصطناعيّ ومدى الاستفادة من تطبيقاته في مجال التعليم خاصة في ظل التحديات التي فرضتها جائحة كورونا، فقد أولت الكثير من الدول اهتمامها بإدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في القطاعات كافة

١- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة: منصة الرعاية الصحية عن بُعد: DoH: https: / / bit.ly / 3IX7z4q

2- Daniel Shu Wei Ting, Lawrence Carin, Victor Dzau and Tien Y. Wong, Digital technology and COVID-19, Journal of Nature Medicine, BMC, Vol 26, 2020, p: 459-461, & Chinese Hospitals Deploy AI to Help Diagnose Covid-19: https: //bit.ly/33YQHv9

لا سيما قطاع التعليم، وهذا ما قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد وضعت خطة لتوظيف ثماني منصات للتعلم الذكي، منها: منصة تيغ تاغ، ومنصة أليكس، ومنصة Connect Ed، وهذه المنصات مزودة بمختلف العلوم التي يستفيد منها الدارسون في مختلف الفئات العمرية والتي تدعم العملية التعليمية؛ حيثُ إنَّها تسهم في تقديم المحتوى العلمي القائم على التعليم التفاعلي والمرتبط بالواقع.[١]

كما اعتمدت بعض الدول الغربية على إعمال تقنيات الذكاء الاصطناعيّ داخل المكتبات العلمية بصفتها وسيلة لتقديم خدمات الاستقبال والتوجيه والبحث البيبليوغرافي، بالإضافة إلى مساعدة المترددين على المكتبات من الفئة العمرية -الأطفال وطلاب المدارس-حيث صمم روبوت للقراءة فقط يقوم بقراءة الكتب بصوت عال، ومن ثم إبداء الطلبة تعليقاتهم بعد انتهاء الروبوت من القراءة.[٢]

ومن جانب آخر فإن من المهام التي تؤديها تلك التقنيات داخل المكتبة تقديم معلومات الجرد الشاملة لمقتنيات المكتبة، وتحديد أماكن مصادر التعلم من كتب أو وسائل الكترونية، ومما لا شك فيه أن ذلك يسهم بدوره في خدمة المترددين الزوار على المكتبة وتسهيل عمليات البحث والوصول لما هو مطلوب.[٣]

١- آمال بن رجدال، المنصات الذكية مستقبل التعليم عن بُعد -التجربة الإماراتية-، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق جامعة الجزائر، الجزائر، المجلد ٥٨، العدد رقم ٢، ٢٠٢١م، ص: ٥٠٥- ٥٢٦، مقال بعنوان: «٨ منصات ذكية مدعومة بالذكاء الاصطناعيّ لتعزيز التعلّم عن بُعد»، للكاتبة «دينا جوني»، منشور بجريدة الاتحاد، ١٤/ أكتوبر/ ٢٠٢٠. https://bit.ly/2ZXa8SW، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم- الإمارات العربية المتحدة: https://bit.ly/3lbc8iE

2- Bohyun Kim, AI-Powered Robots for Libraries: Exploratory Questions, IFLA WLIC, Conference Paper, Technical University of Applied Sciences Wildau, Berlin,Germany, August 21, 2019.

3- Juja Chakarova & Johannes Trabert, I - Robot, to help You - Librarian, IFLA WLIC, Conference Paper, Technical University of Applied Sciences Wildau, Berlin,Germany, August 21, 2019.

مجال خدمة العملاء:

من المجالات التي تسهم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعيّ هي خدمة العملاء على مستوى القطاعات المختلفة؛ حيثُ إنَّه يوسع بوابة الوصول إلى إنجاز المعاملات والخدمات بشكل أسرع من خدمة العملاء بشكلها التقليدي[١]، وخير شاهد على ذلك ما قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة حيث طورت الكثير من قطاعات الدولة وأصبحت قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعيّ، مثل: خدمات المتعاملين في الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ[٢]، فمن هذا المنطلق تم تطوير خدمات الهيئة بما ينسجم مع تقنيات الذكاء الاصطناعيّ مما أسفر عن حصول الهيئة على شهادة النضج المؤسسي للذكاء الاصطناعيّ.

المطلب الثاني: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مجالات الرعاية الخاصة والعمل الخيري.

مجال الرعاية الخاصة:

من أبرز ما ساهمت به تقنيات الذكاء الاصطناعيّ على الجانب الإنسانيّ في مجال الرعاية الخاصة أنها قد مكنت ذوي الاحتياجات الخاصة من المكفوفين باستكشاف ما يدور حولهم من خلال تطبيق يسمى بـ «الذكاء الاصطناعيّ لمساعدة المكفوفين»، الذي يؤدي دورًا في وصف مشاهد الحياة اليومية لهم[٣]، وذلك بهدف تسهيل شؤون حياتهم وأداء أنشطتهم التي يحتاجون إليها، ولا شك في أن ذلك يساهم في الاعتماد على أنفسهم والتقليل من الاحتياج إلى مساعدة الآخرين.

1- Yang Kunwei, Zhao Zeyi and Chen Xiaoli, Research on Intelligent Financial Customer Service System of Colleges and Universities in the Era of Artificial Intelligence, Journal of Physics: Conference Series, 2020 2nd International Conference on Electronics and Communication, Network and Computer Technology (ECNCT) Chengdu, China, Vol 1738, 23-25 October 2020, p: 1-5.

٢- الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ: https://bit.ly/3b4Ecyl

٣- الموقع الرسمي لشركة مايكروسوفت: https://www.microsoft.com/en-us/ai/seeing-ai

مجال العمل الخيري:

تنفذ دائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري بدبي مشروع «المؤسسة الخيرية الافتراضية» القائم على تقنيات البلوك تشين والذكاء الاصطناعيّ، وهي منصة خيرية عالمية تهدف إلى تسهيل التواصل بين المتبرع ومستحقيه دون الحاجة إلى وجود وسيط بينهم؛ حيث يهدف إلى الحفاظ على كرامة المحتاجين ومستحقي التبرعات، فضلًا عن فتح المجال أمام العديد من الفئات المجتمعية حول العالم للبحث بصورة ذاتية، بالإضافة إلى أنه يحدد اختيار مجالات وأشكال المساعدات الخيرية التي تتلاءم معهم.

وتبرز إيجابيات هذا المشروع في صور كثيرة أهمها: إنه من خلال الإمكانات التي تقدمها هذه التقنيات الحديثة والمتمثلة في اختصار الوقت المستغرق في دراسة الحالات التي تستحق المساعدات المالية، والتدخل البشري الذي يكلف جهدًا ووقتًا في دراسة الحالات واستيفاء شروط تقديم المساعدة لهم، وتحديد الحالات ذات الأحقية في الحصول على المساعدة، وهذا المشروع يعد فريدًا من نوعه في العالم؛ حيثُ إنَّه أحدُ مشروعات المرحلة الأولى لمبادرة «دبي 10X» التي اعتمدها سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، وتشرف عليها مؤسسة دبي للمستقبل.[١]

وفي هذا السياق قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء هيئة للبيانات والذكاء الاصطناعيّ والمعروفة باسم (سدايا) في ٢٠١٩م، بهدف تطوير استراتيجية السعودية للبيانات[٢]، وحرصًا من المملكة على توسيع المجالات التي يتم توظيف الذكاء الاصطناعيّ فيها، فقد تم تطوير منصة (إحسان) لرقمنة العمل الخيري والارتقاء بها وهي بمثابة نقطة تحول في مجال العمل الخيري يهدف إلى رفع

١- دائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري بدبي: https://bit.ly/3BowElr

٢- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعيّ: https://bit.ly/2YKSBgf

كفاءة العمل الخيري، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع وتجسيد قيم البذل والعطاء، والانتماء الوطني الحقيقي من خلال المشاركة في الارتقاء بالعمل الإنساني، ومساندة الخدمات والبرامج والمنصات الوطنية المعنية بالتبرع على مستوى المملكة، ورقمنة المنصة تساعد على تحديد الأماكن الأشد احتياجًا وتقديم التبرعات لها بسهولة ويسر وبسرعة عالية.[١]

١- مقال بعنوان: «إحسان ورقمنة العمل الخيري» للكاتب غسان محمد عسيلان، منشور بجريدة صحيفة سبق الالكترونية، ٢٩ إبريل ٢٠٢١، https://sabq.org/2cf3SC

الخاتمة

وتشتملُ على أهمِ النتائجِ والتوصياتِ:

أولًا: النتائج: تتمثل أهمُ نتائج البحثِ فيما يلي:

١- الذكاء الاصطناعيّ هو علمٌ تقنيّ جديد يقوم على دراسة وتطوير النظريات وأنظمة التطبيق لمحاكاة الذكاء البشري في مختلف التخصصات والمجالات العلمية.

٢- صلاحية الشريعة الإسلاميّة لكل زمان ومكان ورحابة وسعة هذا الدين الحنيف في مواكبته للتطورات العصرية، وقدرته على التكيف مع المستجدات العصرية ومنها تقنيات الذكاء الاصطناعيّ الحديثة.

٣- تحقيق تقنيات الذكاء الاصطناعيّ المصالح، والمنافع للبشرية، والخدمات الإنسانية، وبذلك تكون جائزة شرعًا وتدخل في دائرة المباحات.

٤- التأكيد على ضرورة برمجة تقنيات الذكاء الاصطناعيّ بما يحقق الأهداف المرجوة لخدمة المجتمع وبما يتواءم مع التعاليم، والقيم الدينيّة، والأخلاقيّة.

٥- الحفاظ على خصوصية المعلومات وسريتها كونها مطلبًا مهمًا ضروريًا لترسيخ الثقة عند المتعاملين مع تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

٦- ضرورة مراعاة الدقة والأمانة المهنية في المعلومات التي يتم تغذية تقنيات الذكاء الاصطناعيّ لما لها من أثر كبير على القرارات المتخذة عند معالجتها للمشكلات.

٧- التأكد من تحقق العدالة وعدم الانحياز عند اتخاذ إجراءات أو قرارات لمستخدمي تلك التقنيات.

ثانيًا: التوصيات:

١- سن تشريعات قانونية عالمية بمثابة ميثاق عالمي لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ لكونها تقنيات عالمية توضح المعايير والضوابط لتشغيل تلك التقنيات والمسؤولية المترتبة على أعمالها مع ضرورة متابعة المستجدات العصرية وتحديثه وفقًا لذلك.

٢- تنظيم دورات وورش عمل بشكل مستمر لغايات تنمية قدرات للمختصين حول استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعيّ في مختلف المجالات وما يتطلبه من مهارات مطورة.

٣- توفير بيئة رقمية قوية لهذه التقنيات تفاديًا لحدوث مشكلات أو أية عوائق عند إجراء عمليات البرمجة ومن ثم استخدامها.

٤- وضع بروتوكول إلزامي بمثابة ميثاق للسلوك المهني يطبق نطاقه على المصممين والمدخلين للبيانات بهدف ضرورة الالتزام المهني للصلاحيات الموكولة له.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

- أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، تقديم طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط ٤، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- آمال بن رجدال، المنصات الذكية مستقبل التعليم عن بُعد -التجربة الإماراتية-، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق جامعة الجزائر، الجزائر، المجلد ٥٨، العدد رقم ٢، ٢٠٢١م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المحصول، تحقيق طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط، ١٩٨٤م.
- ابن عبد البر، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي، التمهيد، تحقيق بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق، عالم الكتب، د. ط، د. ت.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

ثانيًا: المواقع الإلكترونيّة:

- الموقع الرسمي لدائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري بدبي:

  https://bit.ly/3nN29B1

- ترينذز للبحوث والاستشارات/ أبو ظبي:

  https://trendsresearch.org/ar/events

- وزارة الصحة ووقاية المجتمع:

  https://www.mohap.gov.ae/en/services/Pages/Download-Apps.aspx

- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة:منصة الرعاية الصحية عن بُعد:

  DoH:https://bit.ly/3IX7z4q

- الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم-الإمارات العربية المتحدة:
https://bit.ly/3lbc8iE
- الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ:
https://bit.ly/3b4Ecyl
- الموقع الرسمي لشركة مايكروسوفت:
https://www.microsoft.com/en-us/ai/seeing-ai
- دائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري بدبي:
https://bit.ly/3BowElr
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعيّ:
https://bit.ly/2YKSBgf

References:

- Arraysouney, Ahmed, nathariyyatul-maqased 'enda al-emam ashatebey (Al-Imam Ashatebey's Theory of Overarching Aims), International Institute of Islamic Thought, Virginia, USA, ed. 4, 1416 H /1995.
- Bin Rajdal, Amaal, al-menassat athakiyyah mustaqbal atta'aleem 'aan bo'ad - attajrebah al-emaratiyyah (Smart Platforms are the Future of Remote Learning - The UAE Experience), Algerian Journal of Law and Political Science, Faculty of Law, University of Algiers, vol. 58, ed. 2, 2021.
- Arrazey, Abu Abdullah Mohamed bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Attaymey Arrazey, al-mahsoul (The Harvest), edited by Taha Jaber Fayyadh Al-'Elwaney, Arresalah Foundation, Beirut, ed. 3, 1418 H /1997.
- Arrazey, Abu Abdullah Mohamed bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Attaymey Arrazey, mafateeh al-gyayb (Clues to the Unseen), Dar Ihyaa Atturath Al-'Arabey, Beirut, ed. 3, 1420 H/1999.
- Assa'adey, Abdurrahman bin Nasser Assa'adey, tayseer arrahman fi tafseer al-kalam al-mannan (The Facilitation of the All-Generous All-Merciful to the Exegesis of the Revelation of the All-Nourisher), edited b Abdurrahman bin Mu'aalla Alluwayheq, Arresalah Foundation, Beirut, ed. 1, 1423 H/2002.
- Asshatebey, Ibrahim bin Mosa bin Mohamed Allakhmey Al-Ghernatey, almuwafaqat (The Reconciliations of the Fundamentals of Islamic Law), edited by Abu Ubeydah Mashour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn 'Affan, Cairo, dr. 1, 1417 H/1997.
- Ashawkaney, Mohamed bin Ali bin Mohamed bin Abdullah Ashawkaney Al-Yamaney, fath al-qadeer (Un-closures by the Omnipotent), Dar Ibn Katheer, Damascus, ed. 1, 1414 H/1994.
- Attabarey, Mohamed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Aalamey, jame'a al-bayan fi ta'aweel al-qura'an (Collection of Statements on the Interpretation of the Verses of the Qur'an), edited by Ahmed Mohamed Shaker, Arresalah Foundation, Beirut, ed. 1, 1420 H/2000.
- Ibn Ashour, Mohamed Attaher, attahreer wa attanweer (Emanicipation and Enlightenment), Addar Attonesiyyah Lennashr, Tunis, 1984.
- Ibn Abdelbarr, Abu Omar bin Abdelbarr Annamrei Al-Qurtubei, attamheed (The Prologue), edited b Basshar Awwad Ma'arouf et. Al., Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London, ed. 1, 1439 H/2017.

- Ibn Al-Qayyem, Mohamed bin Abi Bakr bin Ayyoub bin Sa'ad Shasuddin bin Qayyem Al-Jawzeyyah, e'alam al-muwaqqe'een 'an rabb al-'aalamin (Divine Revelation Receivers' Declaration), Darul-Kutobel-Ilmiyyah, Beirut, ed. 1, 1411 H /1991.
- Ibn Al-Qayyem, Mohamed bin Abi Bakr bin Ayyoub bin Sa'ad Shasuddin bin Qayyem Al-Jawzeyyah, al-fawa'ed (The Avails), Darul-Kutobel-Ilmiyyah, Beirut, ed. 2, 1393 H /1973.
- Al-Qerafey, Abu Al-Abaas Shehabuddin Ahmed bin Edris bin Abdurrahman Al-Malekey, al-furuq (The Differences), Alam Al-Kutub, Darul-Kutobel-Ilmiyyah, Beirut, 1418 H/1998.
- Al-Qurtubey, Abu Abdullah Mohamed bin Ahmed bin Abi Bakr, al-jame'aa le'ahkam al-qura'an (The Collection of the Legislative Guidelines of Qur'an), edited by Abdullah bin Abdulmohsen Atturkey, Arresalah Foundation, Beirut, ed. 1, 1427 H/2006.
- Muslim, Abul-Hussein Ibn Al-Hajjaj Anneissabourei. sahihu muslim (Muslim's Collection of Sound Hadiths), Daru Ihyaet-Turathel-Arabei, Beirut, 2012.
- Annawawei, Abu Zakariyyah Mohyed-Din Yahya. al-menhaj:sharh sahih muslim [The Methodology:Muslim's Collection of Sound Hadiths Explained], Daru Ihyaet-Turathel-Arabei, Beirut, ed. 2, 1391 H/1980.
- Islamic Affairs and Charitable Activities Department, Dubai, https://bit.ly/3nN29B1
- TRENDS Research and Advisory Center, Abu Dhabi, https://trendsresearch.org/ar/events/
- Ministry of Health and Prevention, UAE, https://www.mohap.gov.ae/en/services/Pages/DownloadApps.aspx
- The Department of Health - Abu Dhabi, DOH RemoteCare, https://bit.ly/3IX7z4q
- Ministry of Education, UAE, https://bit.ly/3lbc8iE
- Federal Authority for Identity, Citizenship, Customs and Port Security, https://bit.ly/3b4Ecyl
- Microsoft, https://www.microsoft.com/en-us/ai/seeing-ai
- Islamic Affairs and Charitable Activities Department, Dubai, https://bit.ly/3BowElr
- Saudi Authority for Data and Artificial Intelligence, https://bit.ly/2YKSBgf

ثالثًا: المصادر الأجنبية:

- Bohyun Kim, AI-Powered Robots for Libraries: Exploratory Questions, IFLA WLIC, Conference Paper, Technical University of Applied Sciences Wildau, Berlin, Germany, August 21, 2019.
- Daniel Shu Wei Ting, Lawrence Carin, Victor Dzau and Tien Y. Wong, Digital technology and COVID-19, Journal of Nature Medicine, BMC, 2020.
- European parliament, The ethics of artificial intelligence: Issues and initiatives, European Union,. 2020.
- Han Lufeng, Analysis of New Advances in the Application of Artificial Intelligence to Education, Conference Paper, 3rd International Conference on Education, E-learning and Management Technology Nanjing University of Finance & Economics, EEMT 2018.
- Juja Chakarova & Johannes Trabert, I - Robot, to help You - Librarian, IFLA WLIC, Conference Paper, Technical University of Applied Sciences Wildau, Berlin,Germany, August 21, 2019.
- Maud Chassignola, Aleksandr Khoroshavin, Alexandra Klimova & Anna Bilyatdinova, Artificial Intelligence trends in education: a narrative overview, Conference Paper, 7th International Young Scientists Conference on Computational Science, Procedia Computer Science 2018.
- Mudit Verma, Artificial intelligence and its scope in different areas with special reference to the field of education, International Journal of Advanced Educational Research, India, Vol 3, 2018.
- Yang Kunwei, Zhao Zeyi and Chen Xiaoli, Research on Intelligent Financial Customer Service System of Colleges and Universities in the Era of Artificial Intelligence, Journal of Physics: Conference Series, 2020 2nd International Conference on Electronics and Communication, Network and Computer Technology (ECNCT) Chengdu, China, Vol 1738, 23-25 October 2020.
- Yolvi Ocaña, Luis Alex Valenzuela & Luzmila Lourdes Garro, Artificial Intelligence and its Implications in Higher Education, Purposes and Representations, San Ignacio de Loyola University, Vol. 7, 2019.